UNIVERSITY LIBRARIES — عمادة شؤون المكتبات



Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

العنوان: شرح السنوسية

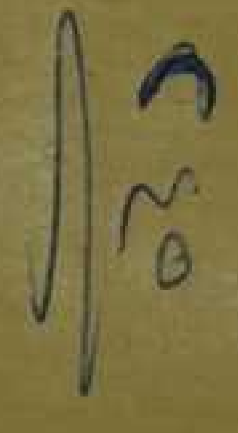
المؤلف: المهدي، محمد بن المنصور - ٨٩٠هـ

تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري تقديرا

اسم الناسخ: ---

عدد الأوراق: ١٥ ق

ملاحظات: ---



٢١٤ شــــرح السنوسية ، تـأليف الـهدهدي، محمدبن المنصور
ش هـ ــ٨٩٥ كتب في القرن الثالث عشر الهجري
تقديــــــــــرا٠
١٥ ق ٢١ س ٢٠×٥ر١٤ســـم
٦٥٤٠ نسخة حسنة ،خطهانسخ معتاد، بأولها فوائد
في ثلاث صفحات ٠
الأزهرية ٣ : ٢٦٤ بروكلمان ٢ : ٣٢٤/ الذيل
٢ : ٣٥٤
١ــ أصـــــول الدين ١ــ المؤلف
بــ تاريخ النســـــخ ٠

٢١٨ ١/٣
١٤٠٨/٤/٢ ١٤

ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته

ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما

جميعا فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة

ولا تكونوا كلا على الناس

جامع الصغير

اولاد دنیا یتمك کره بیاض بزه صرماق وصاغ قلاغنه اذان وصولنه اقامت اتمك
وخرما ایله افطار اتدرمك واوغلانه ایکی قویون قزه بر قویون عقیقه اتمك وعقیقه
اتمه ده دنیاده وآخرتده آفاتدن نجاة بولماق ودنیاده آندن فائده کورمك وآخرتده
آنیه وبابیه شفاعت قربانه توقف اتمك وقویونده عید اضحی ده جائز اولان قویون کبی
اولمق یعنی انده جائز اولمایان بونده اولماز وبوغزلدقده اللهم هذه عقیقة فلان
ابن فلان ودمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها بشعره اللهم
اجعلها فداء لابن فلان من النار دیوب بسم الله دیوب تکبیر ایدوب بوغزلمق وکمکنی قرماق
وانیه بر ایلوغن کوندرمك وسایرلرین محل ذرعك اولمق لایق فقرا صلحنه
ویرمك وعقربانه یدنجی کونده یاخود اون درتده یا یکرمی دورت کوننده اولمق
ویدنجی کونده ایو جه آدقو مقوقاد اولورسه کندی امزره آخره امزرتمیه اولورسه
اصل نسب صالح خاتوندن امزدرمك واغلم سنده الم جکمك ذیراد ورت آیه ذکر اعلمه سی
لا اله الا الله ودورت آیه ذکر محمد رسول الله ودورت آیه ذکر یا رب اغنی وبابیمی بر لغه
دیمکور واولادی قرقی ایچنده مردار عد اتمه مکده وقولنه بریش الی بغلامق ویوجه
قبغی یلخودکا شتق دیلخوه بونکه امثالی ایله قرقلر ذدیو شیطاندن سنتی اتلمك
وصاری ویلخودقن مزی بن تفتاقو یا زبن ویاطون اوغلنا تمك قره نقدر
اولسه جائز واولاد اولسه اللهم اجعله برا وانبته فی الاسلام نباتا حسنا دیمك
بو یکرمی بش مسئله ایله عمل میسر ایله آمین

افندینك موسی اون التی عروس

باغ قلابی عروسی

ذینی عروسی

خ ای روی البخاری عنه ان الله یحب العطاس فاذا عطس فحمد الله فحق علی کل مسلم سمعه
ان یسمع تحمیده قیل اشعار بان العاطس ان لم یجهر التحمید ولم یسمعه من عنده لا یجب
التشمیت ان یشمته م ابو هریرة روی مسلم عنه اذا عطس احدکم فحمد الله
فشمتوه ای ادعوا له لانه شکر الله تعالی علی نعمة وهی العطاس وان لم یحمد الله فلا تشمتوه
لان غیر الشاکر لا یستحق الدعاء خ ابو هریرة روی البخاری عنه اذا عطس احدکم فلیقل الحمد لله
فلیقل له اخوه او صاحبه شک من الراوی یرحمک الله اذا سمع تحمیده فاذا قال له یرحمک الله
فلیقل ای العاطس لمن دعا له یهدیکم الله ویصلح بالکم ای حالکم مکافاة للدعاء
وتمامه فی محوک
خ ابو سعید ای روی البخاری عنه اذا وضعت الجنازة وهی بفتح الجیم المیت وبکسرها السریر
واحتملها الرجال علی اعناقهم فان کانت صالحة قالت قدمونی وان کانت غیر صالحة
قالت یا ویلها الویل کلمة تقال عند العذاب وخوفه این تذهبون بها یسمع صوتها کل شیء
الا الانسان ولو سمع لصعق ای غشی علیهم وقیل ای مات وهذا ابلغ فی حکمة منع سماع
ذلک الصوت لافضائه الی فساد العالم ق ابو هریرة اتفقا علی الروایة عنه اسرعوا بالجنازة
فان کانت صالحة قربتموها بالخیر وان کانت غیر ذلک کان شرا تضعونه عن رقابکم محول
م ام سلمة رضی الله عنها روی مسلم عنها ما من مسلم تصیبه مصیبة فیقول ما امره الله تعالی
ای امره الله به انا لله وانا الیه راجعون هذا تفسیره ما امره الله اللهم اجرنی
بوصل الهمزة ای اجعلنی ماجورا فی مصیبتی واخلف لی خیرا منها وهو بقطع الهمزة وکسر اللام
یعنی عوض خیرا مما فاتنی فی هذه المصیبة الا اخلف الله له خیرا منها کان ذکرت قدرت
هذه الکلمات ولا یعطیه الله تعالی خیرا مما فاته من اولاده وغیرهم فکیف یستقیم بقوله
الخیریة لا یلزم ان یکون فی الدنیا ثم لا یعطیه الله تعالی بدل مما فاته من اولاده فی الدنیا یعطیه فی
الاخرة عوضا یکون خیرا منه نفعا ق ابو هریرة روی النبی رضی الله عنه ما منکن امرأة تقدم ثلثة
من الولد الا کان حجابا من النار فقالت امرأة واثنین یا رسول الله فانه قد فاتنی اثنان
قال علیه الصلوة والسلام واثنان محول
م ابو هریرة رضی الله عنه روی مسلم عنه کفی بالمرء کذبا ان یحدث بکل
ما سمع وروایة التفتازانی انما کان کذبا مع انه لم یکن للرجل کذب الا
تحدث بکل ما سمعه من غیر مبالاة انه صادق او کاذب یکفاه من جهة الکذب
جمیع ما سمعه الرجل لا یکون صادقا وفی الحدیث زجر عن التحدث بشیء لم یعلم صدقه
محول

قال حکیم خلق الله
اذنین ولسانا واحدا
لیکون استماع الرجل ضعف کلامه

شرح سنوسي

شرح سنوسي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شهدت بوجوده جميع الكائنات
والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالآيات الواضحات وعلى آله وصحبه والتابعين
لهم في الكرامات الى يوم الدين الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحمد هو الثناء باللسان بالجميل من الاوصاف والافعال كالعلم والجود بالمعنى وهو ضد
الذم الذي هو الثناء بالقبيح من الاوصاف والافعال كالجهل والبخل فمعنى الحمد لله الثناء
بالجميل واجب لله ويستحيل في حقه تعالى الوصف بالنقص والله اسم لذات واجب الوجود المستحق
لجميع المحامد والصلوة من الله تعالى على رسوله زيادة تكرمة وانعام والسلام زيادة تأمين
وطيب تحية واعظام ورسول الله هنا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان الحكم
العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور
في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل
وجوده من الشيخ رحمه الله عليه ورضي عنه اعلم بمنزلة اما بعد في الدلالة الى الشروع وعدمه
في المقصود ونبه على ان غير العالم لا ينبغي ان يكون مسببا والحكم اثبات امر او نفيه والحاكم
بالاثبات اما الشرع واما العقل والعادة فلذلك انقسم الحكم الى ثلاثة اقسام شرعي او النفي
وعادي وعقلي فالحكم الشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين
بالطلب او الاباحة او بالوضع لهما والحكم العادي هو اثبات الربط بين امر وامر وجودا
وعدما بواسطة التكرر [illegible] مع صحة التخلف وعدم تأثير احدهما
بالاخر البتة والحكم العقلي هو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع
فقوله الحكم العقلي اخرج العادي والشرعي ومعنى انحصاره في الثلاثة الاقسام
ان كل ما حكم به العقل من اثبات او نفي يرجع اليها لانه ما حكم به اما ان يقبل الثبوت
والنفي فهو الجائز وان كان لا يقبل الا الثبوت فهو الواجب وان كان لا يقبل
الا النفي فهو المستحيل ثم عرف كل واحد من الاقسام بما اشتق منه لان المشتق اخص

من المشتق منه ومعرفة الاخص يستلزم معرفة الاعم جزء من الاخص فقال فالواجب
ما لا يتصور في العقل عدمه اي لا يدرك في العقل عدمه وذلك اما ضروري وهو ما لا يحتاج
العقل في ادراكه الى تأمل ونظر كالتحيز للجرم اخذه قدرا من الفراغ والجرم كل ما ملأ فراغا
كالحجر والشجر واجساد الحيوانات واما نظري وهو ما يحتاج في ادراكه الى التأمل والنظر
كالقدم لمولانا عز وجل والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كتعري
الجرم عن الحركة والسكون واما نظرا كالشريك لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة الشريك
له تعالى لا تدرك الا بعد النظر والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه اما ضرورة
كحركة الجرم او سكونه واما نظرا كتعذيب المطيع واثابة العاصي ومعنى التصور الادراك
اي ما لا يدرك وانما بدأ بتقسيم الحكم العقلي اولا لان المكلف مطلوب بمعرفة ما
يجب في حق الله تعالى وما يجوز وما يستحيل ولا يحكم على شيء بانه واجب او جائز او مستحيل حتى
يعرف حقيقة ذلك واعلم ان معرفة اقسام الحكم العقلي الثلاثة وتكريرها وتأنيس
القلب بامثلتها حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معناها الى كلفة مما هو ضروري
على كل عاقل يريد الفوز بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم السلام بل قال امام الحرمين وجماعة
ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرفها بمعنيها فليس بعاقل
ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يستحيل
وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام
يجب ويلزم ويفرض بمعنى واحد والمكلف البالغ العاقل والمكلف مأخوذ من التكليف
من الزام ما فيه من الاوامر والنواهي على قول او طلب ما فيه كلفة على القول الاخر وقوله
شرعا احتراز من مذهب المعتزلة الذين يقولون ان معرفة الله تعالى وجبت بالعقل
وقوله ان يعرف حقيقة المعرفة الجزم الموافق للحق عن دليل فالجزم احتراز من
الشك والظن والوهم فانها كلها لا يكفي فيما طلبه المكلف ان يعتقده في حق الله تعالى

وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام والموافق للحق احتراز عن الجزم الذي لا يوافق الحق
فانه لا يسمى معرفة بل هو جهل كجزم النصارى بالتثليث والمجوس بالكون اثنين وعن دليل
احتراز عن الجزم الموافق للحق لا عن دليل فانه يسمى تقليدا ولا يسمى معرفة والتقليد ان يتبع
غيرك في قوله او اعتقاده دون ان تعرف دليله اما اذا عرفت دليله فانك عارف ولست مقلدا
فاحترز بقوله ان يعرف عن جميع ما تقدم وقد اختلف فيمن قلد في عقائد التوحيد هل يكفر
تقليده اذا كان جازما به لا تردد معه دون عصيان او يعصي بترك النظر وبعضهم
قيد العصيان بان تكون فيه اهلية النظر واما القول بانه كافر فلا يعرف لابي هاشم من
معتزلة والدليل المطلوب من المكلف عند القائلين بوجوب المعرفة هو الجملي وهو
المعجوز عن تقديره وحل شبهته كما اذا قيل له اعتقدت ان الله تعالى موجود فيقول
نعم فيقال له وما دليلك على ذلك فيقول هو المخلوقات ويعجز عن كيفية دلالتها
منها هل من جهة حدوثها او امكانها او هما معا ونحو ذلك وعن رد الشبهة
في اوردها الملحدة من ان اعراض العالم حوادث لا اول لها ونحو ذلك من الضلالة و
معنى جل اتصف بالرفعة التي لا تماثل وتنزه عما لا يليق به ومعنى عز انفرد بصفة
الجلال او غلب لانه قاهر لجميع الاشياء وقوله وكذا يجب ان يعرف ذلك في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام اي ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز والرسول هو الذي
اوحى الله اليه الاحكام وامره بتبليغها فان لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي فمما يجب لمولانا
جل وعز عشرون صفة وهي الوجود من بمعنى بعض وهي التبعيض اي بعض ما يجب له تعالى
صفات مولانا عز وجل الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته لا نهاية
لها ولم يكلفنا الله تعالى الا بمعرفة ما نصب لنا عليه دليلا وهي هذه العشرين وتفضل
باسقاط التكليف بما لم ينصب لنا عليه دليلا وقوله وهي الوجود اي العشرون
الى اخرها ذكره والوجود صفة اثبات لا توصف بالوجود ولا بالعدم لانها

من جملة الاحوال عند القائلين بالحال الواجب للذات ما دامت الذات غير معللة
بعلة فاخرج بالحال المعاني والسلبية وبقوله غير معللة بعلة اخرج الاحوال التي
المعنوية لانها تعلل بالمعاني اي تلزمها ككونه قادرا فانه معلل بقيام القدرة بالذات وكذا
مريدا معلل بقيام الارادة الى اخرها واختلف في الوجود هل هو نفس ذات
الموجود فلا يكون صفة على هذا القول وهذا مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري
وقد تسامح الشيخ في عده صفة لان الصفة زائدة على الذات لا نفس الذات
ووجه التسامح انك تقول ذات الله موجودة فتصفها بالوجود لفظا وقيل
هو زائد على الذات ولا تسامح في عده صفة على هذا القول والقدم والبقاء
القدم في حقه تعالى عبارة عن نفي العدم السابق للوجود وان شئت قلت
او عن نفي الاولية للوجود او عن نفي افتتاح الوجود وكلها بمعنى واحد والبقاء عبارة
عن نفي العدم اللاحق للوجود او نفي انتهاء الوجود ومخالفته تعالى للحوادث اي
لا يماثل شيئا منها لا في ذاتها ولا في صفتها ولا في افعالها فالمخالفة للحوادث عبارة
عن نفي المماثلة في الذات والصفات والافعال اي ذات الله تعالى ليست كذات شيء
من المخلوقات جرما من الاجرام وصفاته ليست كصفات المخلوقات حادثة مخصوصة
بل هي قديمة وافعاله ليست كافعال المخلوقات حادثة مكتسبة بل هو خالق الكائنات
بلا واسطة ولا معين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والحوادث هي المخلوقات
وقيامه تعالى بنفسه لا يفتقر الى محل ومخصص قيامه تعالى بنفسه عبارة عن نفي افتقاره
الى المحل والمخصص والمحل هو الذات اي ذات الله تعالى غنية عنه والمخصص هو الفاعل
فباستغنائه عن المحل اي عن ذات يقوم بها يلزم ان يكون ذاتا لا صفة لان الصفة لا بد
ان يقوم بمحل وباستغنائه عن المخصص يلزم ان يكون قديما لا حادثا لانه لا يحتاج
الى المخصص وهو الفاعل الا الحادث والوحدانية اي لا ثاني له في صفاته ولا في افعاله

في ذاته ولا

الوحدانية فى حقه تعالى عبارة عن نفى الكثرة فى الذات والصفات والافعال فنفى الكثرة
فى الذات يستلزم انه لا يكون جسما يقبل الانقسام ويستلزم نفى نظير له فى الالوهية
ونفى الكثرة فى الصفات يستلزم نفى النظير فيها ونفى الكثرة فى الافعال يستلزم انفراده بها
بلا تقليد فيها الله خالق كل شىء فهذه ستة صفات الاولى نفسية وهى الوجود و
الخمس بعدها سلبية اى هذه التى تقدمت من العشرين من الواجبات هى ما دلت على نفى
ما لا يليق بالله عز وجل ولم يعقل الصفة النفسية من صفاته تعالى الا بالوجود و
الصفات السلبية هى الخمس التى ذكرها الشيخ بعد الوجود فالقدم عبارة عن نفى العدم السابق
والبقاء عبارة عن نفى العدم اللاحق للوجود والمخالفة عبارة عن نفى المماثلة
للحوادث والقيام بالنفس عبارة عن نفى الافتقار الى المحل والمخصص والوحدانية
عبارة عن نفى المتعدد فى الصفات والافعال وكل هذه المنافيات لا تليق بالله جل وعز
لانها محالة فى حقه ومعنى سلبيته نفيه لان معنى كل واحد نفى نقيض تعالى الله عنه لان
السلب هو النفى ثم يجب لله تعالى سبعة صفات تسمى صفات المعانى اى بعد
تحقيق وجوده وتنزيهه عما لا يليق به يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعانى
وهى كل صفة موجودة قائمة بموجود اوجبت له حكما فموجودة احتراز عن السلبية
ومعنى قيامها بموجود اتصاف محلها او تحقق وجوده اذ لا توجد الا فى ذات ولا تكون
قائمة بنفسها ومعنى ايجابها الحكم انه يلزم من قيامها بالمحل يستلزم كون المحل قادرا
الى اخر السبع وقوله تسمى صفات المعانى من اضافة الاعم للاخص وهو صفة الاخص
الذى هو المعانى واعلم ان الصفة اما ان يكون مدلولها نفيا لما لا يليق بالله
فهى السلب كما تقدم وما ذكر معه وان كان مدلولها اثباتا فاما ان تكون
موجودة ام لا فان كانت موجودة فهى الصفات المسماة بالمعانى كالقدرة والارادة
وان لم تكن موجودة فهى المسماة حالا فان لازمت صفة معنى سميت حالا معنوية

منها ستة صفات الصفة الاولى نفسية والصفة النفسية هى التى لا تعقل الذات بدونها والسلبية صح

كقادر

كقادر ومريد وان لم تلازم معنى قائما بالذات سميت حالا نفسية
كالوجود والله الموفق وهى القدرة والارادة المتعلقان بجميع الممكنات
اى وصفة المعانى القدرة والارادة الى اخرها والقدرة الازلية عبارة عن
صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة فالازلية احتراز عن
الحادثة فلا تأثير لها فيما قارنها ومعنى يتأتى اى يحصل بها ايجاد كل ممكن والايجاد
اخراج الممكن من العدم الى الوجود وكل ممكن تناول الافعال الاختيارية كحركتنا
و ويتناول ما له سبب كالاحراق الموجود عند مماسة النار الشىء
المحرق وما لا كسب له كخلق السماء والارض والاعدام هو ان يصير الشىء
كما كان اولا وهذا على المذهب المختار ومعنى على وفق الارادة ان الله لا يخلق
ولا يوجب بقدرته الا ما اراد اى الا ما خصصه بارادته والارادة صفة يتأتى بها
تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه ومعنى التخصيص تخصيص بعضهم ترجيح بعض الجائز
عليه على البعض الاخر والذى يجوز على الممكنات المتقابلات وهى الوجود والعدم
والصفات والازمنة والامكنة والجهات فالممكن يجوز عليه الوجود والعدم وتخصيصه
بالوجود دون العدم تأثير الارادة فيه والايجاد هو تأثير القدرة ومعنى
التعلق طلب الصفة امرا زائدا على قيامها بمحلها فالصفة تستلزم محلا اى
ذات يقوم بها فان اقتضت امرا زائدا على ذلك سميت متعلقة كالارادة التى
تقتضى الممكنات الايجاد والاعدام والارادة التى تقتضى الممكنات تخصيصها ببعض
ما جاز عليها الى اخرها الا الحياة فانها لا تطلب امرا زائدا على قيامها بمحلها فليست
متعلقة والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات لان العلم معطوف
على القدرة والارادة اى وهى القدرة والارادة والعلم وكذا ما بعده والعلم صفة
ينكشف بها المعلوم على ما هو به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه فمعنى ينكشف

يتضح فخرج الظن والشك والوهم لان احتمال المظنون مثلا يمنع انكشافه
وعلى ما هو تأكيد وتصريح باخراج الجهل المركب لانه لا ينكشف به المعلوم على ما هو
وخرج بقوله لا يحتمل النقيض الاعتقاد الجازم لانه يحتمل النقيض بتشكيك مشكك
والمعلوم ما شاء ان يعلم وهو كل واجب وكل جائز وكل مستحيل وانما تعلق بالواجبات
والجائزات والمستحيلات لانه ليس من صفات التأثير والحيات وهي لا تتعلق بشيء
لانها لا تطلب امرا زائدا على قيامها بمحلها بل هي صفة تصحح لمن قامت به الادراك اي
ان يكون عالما سميعا بصيرا وهي شرط في الجميع يلزم في عدمها عدم جميع صفات المعاني
ولا يلزم وجودها وجود ولا عدم لان هذه حقيقة الشرط والسمع والبصر المتعلقان
بجميع الموجودات هذا معطوف ايضا على ما تقدم ومعنى السمع الذي هو صفة لمولانا
جل وعز هو معنى قائم بذاته ينكشف له به كل موجود سواء كان قديما او حادثا كسائر
الحيوانات وهو مذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري وقيل انما يتعلق بالاصوات فقط
كيف كان ومعنى البصر في حقه تعالى هو معنى قائم بذاته ينكشف له به كل موجود سواء
كان قديما او حادثا وهذا بلا خلاف بين الائمة ومعنى المتعلقات الطالبات بالانكشاف
لجميع الموجودات وليس سمع الله باذن ولا اصماخ وليس بصره بحدقة ولا باجفان
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت و
يتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات هذا معطوف على ما تقدم وهي اخر صفات
المعاني المتفق عليها بين اهل السنة ومعنى الكلام المنسوب لله تعالى هو معنى قائم
بذاته يتعلق بما يتعلق به العلم وهو كل واجب وكل جائز وكل مستحيل منزه عن الحروف
والصوت والتقدم والتأخر والسكوت واللحن والاعراب وسائر انواع التغيرات
هذه كلها اوصاف الكلام الحادث وكلام الله قديم والقديم لا يوصف باوصاف الحوادث
وكيفيته مجهولة لنا كما لم نحط بذاته وبجميع حقائق صفاته ولا حرف فافهم

عبارة

عبارة عنه والعبارات غير معبر عنه فلذلك اختلف باختلاف الالسنة ولم يختلف
هو فحروف القراءات حادثة والمعبر عنه بها هو المعنى القائم بذاته الله قديم فالتلاوة
والقراءة والكتابة حادثة والمقروء والمكتوب والمدلول قديم اي ما دلت عليه القراءة
والكتابة والتلاوة وبيانه ذكرك كذكر الله فان الذكر حادث والمذكور وهو رب العباد
قديم وهو رب العزة فافهم وراجع كتب الائمة تعلم ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات
معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى وهو كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما
وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما اي بعد تحقيق ما تقدم يعتقد في حقه تعالى سبع صفات
تسمى صفات معنوية والصفة المعنوية هي الحال الواجب للذات ما دامت الذات متعلقة
بعلة فالحال اخرج به السلوب وصفات المعاني ومتعلقة بعلة اخرج به الحال النفسية
ومعنى التعليل التلازم اي يلزم من معنى قائم بالذات فقادر يلازم القدرة ومريد
يلازم الارادة وعالم يلازم العلم وحي يلازم الحياة وسميع يلازم السمع وبصير يلازم
البصر ومتكلم يلازم الكلام وسميت معنوية منسوبة الى المعاني لان الاتصاف
بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني ولانه اظهر منها اذ هي موجودة والمعنوية ثابتة فقط
وهذا على رأي مثبت الاحوال واما على رأي من لا يثبتها فقادر عنده عبارة عن قيام
القدرة بالمحل الى اخرها ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد ال
العشرين من الاولى من للتبعيض اي بعض ما يستحيل لان كل ما لا يليق بجلاله مستحيل عليه ولا ينحصر
في هذه العشرين الا انها لما كانت اضداد ما قام الدليل من الواجبات لله تعالى اقتصر عليها وهذا
هو القسم الثاني مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يستحيل في حق مولانا جل وعز وذلك
لان ما تقدم يجب لله تعالى عز وجل فالواجب لا يتصور في العقل عدمه وهذه نقائض
لتلك واضداد ولا يكون النقيض والضد الا اذا انتفى مقابله وانتفاء مقابله لا يتصور
في العقل فلا يتصور وجوده وذلك حقيقة المحال واطلاق الضد عليها بحسب وضع اللغة

لان اهل اللغة يطلقون الضد على مطلق المنافي واما في الاصطلاح فليس كلها اضدادا بل بعضها
نقيض لما تقدم وبعضها ضد كما نقف عليه ان شاء الله تعالى وذلك لان حقيقة الضدين الامرين
الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف كالبياض والسواد والحركة والسكون
والنقيضان عبارة عن ثبوت شيء ونفيه كخبرين موجود ومن ليس بموجود وهذا اصطلاح
الاصوليين ولاهل المنطق اصطلاح آخر غير هذا فانظر ذلك في شرح الشيخ لهذا المحل
والمحالات هذه المحالات منفيات للواجبات كان عددها كعددها وترتيبها كترتيبها الاول
من المحالات للاول من الواجبات والثاني للثاني الى آخره فهي العدم والحدوث وطرو العدم العدم
نقيض الوجود وليس بضد بل التحقيق انه ليس شيئا والنقيض الوجود والحدوث نقيض القدم
وكذا طرو العدم نقيض البقاء لان العدم عبارة عن العدم السابق للوجود والحدوث
عبارة عن التجديد بعد عدم فيستلزم سبق العدم للوجود هكذا والبقاء عبارة عن نفي
العدم اللاحق للوجود وطرو العدم وهو الفناء عبارة عن ثبوت العدم اللاحق والتقابل
بين الثبوت والنفي تناقض والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية
قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او تكون في جهة للجرم او له جهة او تتقيد
بمكان او زمان او يتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او
تتصف بالاعراض في الافعال والاحكام والمماثلة للحوادث نقيض المخالفة لان
المماثلة عبارة عن الاتفاق في جميع صفات النفس فيما يجب ويستحيل ويجوز
والمخالفة عبارة عن نفي المماثلة والتقابل بين النفي والاثبات تقابل النقيضين
والحوادث جمع حادث هو المتجدد بعد عدم وهو المعبر عنه بالعالم وهو المتحيز
والاعراض كما سيأتي وهي الاجرام وحقيقة الجرم ما ملأ قدرا من الفراغ كالحجر
والشجر وذات الحيوانات فيستحيل في حقه تعالى ان يكون جرما تعمر ذاته
العلية قدرا من الفراغ كسائر الاجرام تقدس الله عن ذلك او يكون عرضا

يقوم

يقوم بالجرم وهو النوع الثاني من العالم والعرض كل صفة حادثة كالبياض
والسواد والصفرة وسائر الالوان وكالحركة ايضا والسكون وكذا
يستحيل عليه ما يستلزم المماثلة للحوادث بان يكون في جهة للجرم بان يكون
فوق الجرم او تحت الجرم او بيمين الجرم او شمال الجرم او امامه او خلفه
لانه لو كان في جهة الجرم لزم ان يكون متحيزا كذا يستحيل عليه ان يكون له جهة لان
الجهة من لوازم الجرم لان فوق من عوارض عوض الرأس وتحت من عوارض عوض
الرجل ويمين من عوارض العوض اليمين وشمال من عوارض العوض الشمال وامام
من عوارض البطن وخلف من عوارض الظهر وكذا يستحيل عليه ان يكون موصوفا
بالصغر والكبر والصغر ما قلت اجزاؤه والكبر ما كثرت اجزاؤه وكذا يستحيل عليه
ان يتصف بالاغراض الى آخره والغرض المصلحة التي اشتمل عليها الفعل والحكم لانه لا يفعل
ولا يحكم لذلك الا المفهوم المحتاج لان يتكمل به والله تعالى هو الفاعل المختار والغني
عن جميع المخلوقات وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون
صفة تقوم بمحل ويحتاج الى مخصص هذا ايضا مما يستحيل في حقه عز وجل
وهو نقيض قيامه تعالى بنفسه وقوله بان يكون الى آخره تفسير للنفي وهو قوله
ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته ويكون له مماثل في ذاته او صفاته
او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال هذا آخر نقايض الصفات
السلبية وقوله بان مركب في ذاته الى آخره تفسير لقوله ان لا يكون واحدا و
التركيب اجتماع الجوهرين فاكثر هو الكم المتصل والمماثل في الذات هو
الكم المنفصل وكذلك في الصفات بان يكون للحادث المخلوقات صفة مثل صفة
من صفة الله تعالى ولا اعتبار في الموافقة في التسمية وانما المحال ان يكون
للعبد قدرة يخرج بها الاشياء من العدم الى الوجود وارادة عامة التعلق

اى لا يتخصص والمخصص هو الذات والمخصص الصفات هو الفاعل وكل مخصص حادث وذاته العلية وصفاته
عليه تعالى احدى

لا تعارض او علم محيط بجميع المعلومات ونحو ذلك من خصايص صفات الالوهية
وقوله او يكون معه في الوجود موثر في فعل من الافعال هذا هو الكم المنفصل في الافعال
وهو اعم مما قبله وقد ذكر ينبغي ان يكون لشيء من الاسباب العادية تاثير اصلا فانه
فلا اثر في النار في الاحراق ولا الطعام في الشبع والسكين في القطع والالم
ان لا يكون مولانا واحدا في افعاله ومن اعتقد ان شيئا من الاسباب العادية
يوثر بطبعه اي بذاته وحقيقته فلا نزاع فيه انه كافر وان يعتقد حدوثها
لاسباب العادية وليس يوثر بطبعها وانما الله تعالى خلق فيها قوة وبتلك القوة
توثر فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان ومن هذا من اعتقد ان العبد يوثر
في الفعل بالقدرة التي خلق الله تعالى فيه ومن اعتقد حدوث الاسباب فانها لا توثر
بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها وانما المؤثر هو الله تعالى عز وجل ولكن التلازم
بينها وبين قارنها عقلي لا يمكن تخلفه فهذا جاهل بحقيقة الحكم العادي وربما
جره الى الكفر بان يجحد بعث الاجساد لانه خلاف المعتاد وكذلك
معجزات الانبياء عليهم السلام ومن اعتقد حدوث الاسباب وانها لا توثر
بطبعها ولا بقوة جعلها الله تبارك وتعالى فيها ويعتقد صحة التخلف بان يوجد
سبب العادي كالاكل ولا يوجد الشبع الذي هو المسبب وانما المؤثر في المسبب هو
تعالى وهو الموحد الناجي بفضل الله تعالى من المهلكات وكذا يستحيل عليه العجز عن ممكن ما
هذا شروع من الشيخ رضي الله عنه في اضداد صفات المعاني فالعجز عن ممكن ما ضد القدرة
على جميع الممكنات والعجز امر وجودي على مذهب اهل السنة يضاد القدرة التي هي صفة توجد
وقد تقدم ان هذه حقيقة الضدين وما في قوله عن ممكن ما للدلالة على العموم اي
عن ممكن اي كان ذلك الممكن سواء كان من الافعال العباد التي تقارنها قدرتهم
الحادثة او من المسببات العادية اصلا وايجاد شيء من العالم مع كراهية لوجوده

اى

التخلف
بيان

٨

اى مع عدم ارادته او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع هذا
ضد الارادة المتعلقة بجميع الممكنات وهو الكراهية ومعناه ما ذكره الشيخ
ان يوجد الله تعالى شيئا من العالم كالكفر والمعاصي او غير ذلك وهو لا يريد بل ما او جدها
الا واراده اذ يتعالى عن ان يقع في ملكه ما لا يريد وفسر الشيخ الكراهية
بعدم الارادة احترازا عن الكراهية الشرعية فانه يجوز ان يقع المكروه
كراهية شرعية مراد الله كالمحرمات وقوع الا بارادة الله تعالى عز وجل اذ لا ملازمة
بين الامر والارادة على مذهب اهل السنة بل بينهما عموم وخصوص من وجه
فقد يامر ويريد كايمان الانبياء والملائكة وسائر المسلمين وقد لا يامر
ولا يريد كالكفر في حقهم وقد يامر ولا يريد كايمان من سبق في علم الله تعالى انه
لا يؤمن كابي جهل واضرابه فانه مامور بالايمان ولم يرد الله تعالى وقد يريد
ولا يامر كالمحرمات والمكروهات والمباحات تعالى فانه ارادها بدليل وقوعها ولم
يامر بها قوله او مع الذهول او الغفلة هذا معطوف على قوله ومع كراهية
لوجوده اي ومما يستحيل في حقه تعالى ايجاده شيئا من العالم مع الذهول
والغفلة والذهول هو عدم العلم بالشيء مع تقدمه والغفلة اعم من تقدم
العلم مع تقدم وعدمه هذا ما ظهر للمؤلف وقد من ظهر له خلاف هذا
فلا حرج له في الحاقه بهذا المحل وقوله او بالتعليل او بالطبع هذا ايضا مما
يتعلق بايجاد شيء اي ومما يستحيل في حقه تعالى ايجاد شيء من العالم بالتعليل
او بالطبع ومعنى ذلك ان يكون وجوده يلزم منه وجود الكائنات كلزوم
المعلول ومطبوع الطبيعة ومثال العلة عند القائلين بها قبحهم الله
حركة الاصبع فانها علة لحركة الخاتم يلزم من حركة الاصبع حركة الخاتم
ومثال الطبيعة عند القائلين بها النار فانها توثر في الاحراق كما اذا

طبيعة

وجد بتوهم طابخ هو مماسة الحطب مثلا وانتفا مانعها وهو البلل وهو البلل فهذا
هو الفرق بينها وبين العلة لا يتوقف تأثيرها على شي بخلاف الطبيعة ووجه منافات
هذه الامور للارادة اذ الكراهية تستلزم نفي الارادة والذهول والغفلة يستلزمان
نفي العلم المستلزم لنفي الارادة لان الارادة هي القصد لتخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه والقصد لما يجب محال وكذا التعليل والطبع يستلزمان قدم العالم لان العلة
طبيعة قديمة والقديم لا يقصد بالايجاد لانه موجود ولان تحصيل الحاصل محال وكذا يستحيل
عليه تعالى الجهل ومعناه بمعلوم ما والموت والصم والعمى والبكم هذه ايضا اضداد
لمقابلاتها اما الجهل فهو ضد العلم هذا اصل اهل السنة والذي في معنى الجهل الشك والظن
والوهم لانه لا ينكشف بها المعلوم على ما هو به وكذا كون العلم ضروريا او نظريا او بديهيا فان
هذا كله في معنى الجهل لان علم النظري سبقه الجهل وكذا ما عطف عليه والموت ضد الحيوة
والصم ضد السمع والعمى ضد البصر والبكم ضد الكلام وهذه كلها اضداد عند اهل السنة
لان المحل الذي يقبلها ان لم يتصف بها يتصف بضدها ولا يخلو عنها او عن ضدها خلافا لمن قال الجهل
عبارة عن نفي العلم الى اخرها واضداد هذه الصفات المعنوية واضح من هذه اي اضداد
الصفات المعنوية واضحة من اضداد صفات المعاني وكذلك ايضا اذا تحققت ان ضد
القدرة على جميع الممكنات العجز عن ممكن ما علمت ان ضد كونه قادرا على جميع الممكنات
كونه عاجزا عن ممكن ما وكذلك اذا علمت ان ضد الارادة الكراهية علمت ان ضد كونه
مريدا كونه كارها الخ والحاصل ان معنى الوجود يضاد معنى الوجودي واللازم يضاد
اللازم والله تعالى الموفق واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه هذا هو القسم
الثالث مما يجب على المكلف معرفته في حق مولانا عز وجل ويدخل فيه فعل كل ممكن الثواب
للمطيع والعقاب للعاصي ويدخل بعث الله الرسل عليهم الصلوة والسلام الى العباد والصلاح
والاصلح للخلق ورؤية المخلوق لله عز وجل في الاخرة فان هذه كلها لا يجب شي على الله تعالى

ولا يستحيل وجودها وعدمها بالنسبة اليه سواء اعتبر من وجوده تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن له
محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه
بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرها
وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى الوجود ومن وجود
الى عدم البرهان هو من اقسام الحجج العقلية وهو اقواها لانه لا يتألف الا من مقدمات يقينية وكلام
الشيخ قال اول ما يجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب وكان حد المعرفة الجزم الموافق للدليل
وكان ما تقدم من العقايد مجردا عن الادراك وذكر لا يكفي في عقايد الايمان لانه تقليد اخذ الآن ان يتكلم على
برهان كل عقيدة من تلك العقايد اولا فاولا فبدأ ببرهان وجود الله تعالى عز وجل وان برهان
وجوده اخراج العالم من العدم الى الوجود والحدوث هو الطريان بعد عدم في العالم والمراد به ههنا
الجواهر لانه استدل على حدوث العالم بحدوث الاعراض ولو كان داخلا في العالم لاتحد الدليل والمدلول وذلك
محال وتقرير ذلك ان تقول لا يخفى على كل عاقل ان السموات والارضين وما بينهما وما فيهما اجرام ملازمة
للاعراض التي تقوم بها من حركة وسكون واقتصر على الحركة والسكون لان معرفة ملازمة الجرم
لهما ضرورية لكل عاقل وهما حادثان لمشاهدة تغيرهما من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم فانه اذا كان الجرم
متحركا ثم سكن فقد تغيرت حركته من وجود الى عدم وتغيرت سكنته من عدم الى وجود وان كان الجرم ساكنا
فبالعكس وما ثبت فيه التغير فهو قابل للعدم لانها ما تغيرت مثل ما وجب احد المثلين يجب للآخر
الحركة والسكون ملازمان للجرم وملازم الشي الحادث وقد ثبت حدوث الاعراض فيجب للاجرام وان كانت
حادثة افتقرت الى محدث لان العالم لو حدث بنفسه لزم اجتماع الاستواء والرجحان وذلك لان
وجود العالم مساو لعدمه ومقداره مساو لسائر المقادير وصفته مساوية لسائر الصفات
وزمانه مساو لسائر الازمنة الى اخر الممكنات المتقابلات فلا يترجح بعضها بنفسه بلا مرجح لزم
اجتماع المتنافيين وهو ان يكون الوجود مساويا للعدم بنفسه راجحا بنفسه وهو محال فلا بد
من مرجح خارج عن ذاته ولا مرجح الا الله عز وجل والامران الوجود والعدم والمقدار المخصوص مثلا

ما يقابلها الى آخر الممكنات المتقابلات ... واما وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر
الى محدث ويلزم الدور او التسلسل يعني اذا ثبت وجود مولانا عز وجل بما تقدم من البرهان وجب
ان يكون قديما وبرهانه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا ولو كان حادثا لافتقر الى محدث لما تقدم ان
كل حادث لا بد له من محدث ومحدثه مثلا فيفتقر الى محدث لما تقدم ان كل حادث لا بد له من محدث
ومحدثه مثله فاذا كان الامر كذلك الى غير النهاية فهو المسمى التسلسل وهو محال لانه يؤدي
الى عدم الالوهية وذلك لان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا يتوقف وجوده على وجود الهة قبله
لا نهاية لوجودها لا نهاية له محال والمتوقف على المحال محال ويلزم ان يكون وجود مولانا عز وجل محالا
لتوقفه الالهة والمتوقف على المحال محال وان كان ينتهي الى عدد متناه فيلزم الدور وحقيقة الدور
توقف الشيء على ما يتوقف عليه وهو محال لانه يلزم تقدم الشيء على نفسه وتأخيره عنها اما بمرتبتين
او اثنين او بمراتب في اكثر من ذلك فاذا كان الحد يؤدي الى الدور او التسلسل المحال لزم ان يكون
محالا واذا كان استحالة الحدوث تعين القدم اذ لا واسطة بينهما وهو المطلوب واما برهان وجوب
البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا
والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه يعني يجب لمولانا البقاء و
برهانه انه لو امكن ان يلحقه العدم لزم ان يكون من جملة الممكنات التي يجوز عليها الوجود والعدم
وكل ممكن لا يكون وجوده الا حادثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويلزم الدور او التسلسل فتبين
بذلك ان وجوب القدم يستلزم وجوب البقاء وكيف استفهام على جهة الانكار او التعجب
واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا وذلك محال
لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه لان كل مثلين لا بد لكل واحد منهما ما وجب للآخر ويجوز
عليه ما يجوز ويستحيل عليه ما يستحيل عليه وقد وجب للحوادث اجرامها واعراضها الحدوث فلو ماثلها
مولانا عز وجل لوجب له ما وجب لها من الحدوث واستحالة العدم ولو كان كذلك لافتقر الى محدث
ولزم الدور او التسلسل وقد تقدم ان ذلك محال واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو

لو احتاج الى محل لاحتاج لكان صفة والصفة لا يتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا عز وجل
يجب اتصافه بها فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا كيف وقد قام البرهان على
وجوب قدمه تعالى وبقائه تقدم ان قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه عن المحل والمخصص اما برهان
غنائه عن المحل اي ذات يقوم بها فلانه لو احتاج الى المحل لكان صفة لانه لا يحتاج الى المحل الا الصفة
والصفة لا تتصف بصفات المعاني وهي الصفات الوجودية كالقدرة والارادة والمعنوية
وهي الاحوال الثابتة الملازمة للمعاني ككونه قادرا ومريدا فلا يكون مولانا صفة لان الواجب
في حقه ما وجب للصفة لانه يجب اتصافه بالمعاني والمعنوية والصفة يستحيل عليها ذلك وبرهان
ان الصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية لان الصفة لو قبلت صفة اخرى لزم ان لا تعرى
عنها ولزم انها تقبل الاخرى اذ لا فرق بينهما الى غير النهاية وذلك تسلسل وقد تقدم انه محال واما
برهان غنائه عن المخصص بكسر الصاد وهو الفاعل فلانه لو احتاج اليه لكان حادثا وذلك محال لما تقدم
من وجوب قدمه تعالى وبقائه واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا
لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ يعني ان برهان كون مولانا واحدا لا نظير له في
الالوهية لانه لو كان معه ثان لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه وذلك محال لانه خلاف الحس
والعيان وبيان ذلك انه تقدم وجوب عموم قدرة الله تعالى بالممكنات فلو قدر موجود له القدرة
على حكمها مثل مولانا عز وجل لزم عند تعلق القدرتين ان لا يوجد بهما لما يلزم عليها من تحصيل
الحاصل وكون الاثر الواحد اثرين لان المسئلة مفروضة فيما لا ينقسم كالجوهر الفرد فلا بد من عجزهما
انما لم يوجد بهما ومن عجز احدهما ان وجد باحدهما باحدهما دون الآخر ويلزم من عجز احدهما
في سائر الممكنات اذ لا فرق وذلك يستلزم استحالة وجود عجز الآخر لانه مثله واذا لزم عجز
عجزهما من هذه الممكنات لزم عجزهما الحوادث وهو محال لانه خلاف العيان واذا استبان وجوب عجزهما
مع الاتفاق مع الاختلاف بين وبهذا يعرف ان لا تأثير بقدرتنا في شيء من الافعال والا
لزم ما تقدم بل الاعتقاد الصحيح ان الله تعالى خلق للعباد وقدرة على افعالهم الاختيارية تقارنها

ولا اثر لشيء منها في شيء وانما المؤثر هو الله تعالى وحده والقدرة توجد الافعال الاختيارية عندها لا بها كالنار بالنسبة
للاحراق وهو ظاهر واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحيوة فلانه لو
انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث وقد تقدم ان تاثير قدرة الله تعالى متوقف عقلا على ارادة تعالى
ذلك الاثر واما الارادة فتوقف تاثيرها على العلم لانها القصد الى تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه و
القصد مشروط بالعلم والاتصاف بالقدرة والارادة بالحيوة لانها فيها ووجود المشروط
بدون شرطه محال فاذن وجود الحادث اي حادث كان متوقف على اتصاف محدثه بهذه الصفات
اذ لو انتفى شيء منها من الحوادث وهو خلاف الحس والعيان لانه لو انتفت القدرة لزم العجز
فلا يتاتى معه تاثير ولو انتفت الارادة لانتفت القدرة ولو انتفى العلم لانتفيا ولو انتفى
الحيوة لانتفى الجميع لما تقدم من توقف واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام والسنة
والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقايص والنقص عليه
محال المراد القران وهو قوله تعالى في الكتاب وهو السميع البصير وهو قوله تعالى انني معكما اسمع
واري ونحو ذلك وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي والسنة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجماع اتفاق العلماء
ان الله سميع بصير متكلم وايضا لو لم يكن سميعا بصيرا متكلما لكان اصم واعمى وابكم وذلك عليه تعالى
محال لاحتياجه الى من يكمله وذلك يستلزم حدوثه وهو محال واما برهان كون فعل الممكنات وتركها
جائز في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا
او مستحيلا وذلك لا يعقل الممكن هو الجائز في اصطلاح المتكلمين وهو ما يصح في العقل وجوده
وعدمه ولا رجحان لاحدهما على الاخر فلو وجب شيء منها على الله تعالى كالثواب مثلا عقلا او استحال
عليه تعالى كالكفر والمعاصي عقلا لانقلب الممكن واجبا لا يتصور في العقل عدمه او مستحيلا لا يتصور
في العقل وجوده وذلك محال لانه قلب الحقايق واما الرسل عليهم الصلوة والسلام فيجب في حقهم
الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بتبليغه للخلق هذا هو النوع الاول مما يجب على كل مكلف
المكلف
معرفته

وهو ما بالرسل عليهم الصلوة والسلام وهو ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز فيجب ثلث صفات
وهي الصدق اي كون جميع ما يبلغونه الله تعالى موافقا لما في نفس الامر والامانة وهو كونهم
مخالفة سواء كانت محرمة او مكروهة والتبليغ وهو انهم اوصلوا للخلق جميع ما امرهم الله
بايصاله اليهم ولم يكتموا شيئا ويستحيل في حقهم عليهم الصلوة والسلام اضداد هذه الصفات
وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا
بتبليغه للخلق هذا هو القسم الثاني من اقسام الثلثة التي يجب على المكلف معرفتها في الرسل عليهم
الصلوة والسلام وهو ما يستحيل في حقهم عليهم الصلوة والسلام وهو ثلثة صفات اضداد الثلثة
الواجبة وهي الكذب وهو عدم المطابقة الخبر في نفس الامر وهو ضد الصدق والخيانة ضد
الامانة والكتمان ضد التبليغ يجوز في حقهم عليهم الصلوة والسلام ما هو من الاعراض
البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه هذا هو القسم الثالث من
اقسام المطلوب معرفتها في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام وهو ما يجوز في حقهم فاحترز
بالاعراض من الصفات الالوهية فلا يجوز على الرسل عليهم الصلوة والسلام لان الحادث
لا يتصف بالقدم خلافا للنصارى قبحهم الله تعالى في قولهم بالاتحاد وقوله البشرية احتراز
عن صفات الملائكة فانها لا يجوز عليهم وقوله التي لا يؤدي الى نقص في مراتبهم اي منازلهم
العلية ثم مثل ذلك بالاعراض ونحوها ونحو المرض والنكاح والاكل والشرب اما برهان وجوب
صدقهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا لزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى
لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني هذا الدليل على صدق
الرسل عليهم الصلوة والسلام في دعويهم الرسالة فيما بلغوا بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا
البرهان ان المعجزة التي خلق الله تعالى على ايدي الرسل وهو امر خارق للعادة مقرون
بالتحدي مع عدم المعارضة ينزل منه مولانا جل وعز بمنزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل
ما يبلغ عني فلو جاز الكذب في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام لجاز الكذب في حق مولانا جل وعز

لان تصديق الكاذب كذب والكذب على الله محال لانه زيادة نقص وتعالى الله عن النقايص وقوله
في حد المعجزة امر يشمل الفعل كنبع الماء مثلا من بين الاصابع وعدم الفعل كعدم احراق
النار مثلا لابرهيم عليه السلام واحترز بالخارق من المعتاد فانه يستوي فيه الصادق و
الكاذب ومن المعتاد السحر ونحوه واحترز بقوله مقرون بالتحدي عما لم يقارنه تحدي كالارهاص صح
وهو ما يتقدم من بعثة الانبياء وكرامات الاولياء فانهم لم يتحدوا بها على احد اي لم يدعوها
دليلا على صدقهم واحترز بقوله مع عدم المعارضة احترازا عمن ان يقيم اية رسالة فيقابله
من يكذب به بمثل ذلك واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم لو خانوا
بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلوة والسلام لان الله تعالى
قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو
برهان وجوب الثالث اي الدليل على وجوب الامانة للرسل لانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه
لانا مامورين بالاقتداء بهم فيه وكوننا مامورين بالمحرمات والمكروهات لا يصح لقوله تعالى ان الله
لا يامر بالفحشاء فيكون فعلهم لذلك لا يقع واما كوننا مامورين باقتدائهم في اقوالهم
وافعالهم سوى ما ثبت اختصاصهم به فدليله كتاب الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا هم
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته الى غير ذلك
فقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه صلى الله عليه وسلم دون توقف وهو دليل
قطعي اجماعا على عصمته من جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلوة
والسلام دائرة بين الواجب والمندوب والمباح وهذا بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته
واما بالنظر اليه من حيث عوارضه فالحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب
لان المباح لا يقع منهم الا على وجه يكون قربة وقوله وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث

اراد

وقف

اراد بالثالث التبليغ وذلك لانهم لو لم يبلغوا الكتمان او لو كتموا لكنا مامورين بالاقتداء
بهم لان الكتمان محرم والله تعالى لا يامر بالمحرم ولا مكروه ولا يقع منهم وهو معنى قوله وهذا بعينه
الى آخره واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم فمشاهدة وقوعها بهم اما لتعظيم اجورهم
او للتشريع او للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى
بها دار جزاء لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم السلام يعني ان دليل جواز البشرية على الرسل
عليهم الصلوة والسلام مشاهدة وقوعها لمن حاضرهم وبلوغ ذلك بالمتواتر لغيره ولمن بعد
العيان بها لانهم مرضوا واكلوا وشربوا وتزوجوا ثم بين فوائد وقوع الاعراض البشرية
بهم بقوله ذلك لتعظيم اجرهم في مرضهم وما اذية تحلو لهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء
الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وبفضل الله واحسانا ودوا لو انهم قادر على ايصال ذلك
اليهم دون واسطة ومن الفوائد تشريع الاحكام كما عرفنا احكام السهو في الصلوة
من نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف نؤدي الصلوة في الامراض والخوف من فعله
عليه الصلوة والسلام عند ذلك ولا التفات الى ان ذلك يحصل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لانه يقال في الجواب لو بينه صلى الله عليه وسلم بالقول لكان الذي نزل به السهو او
المرض يتكلف خلاف ذلك لانه يقول لم يبينه صلى الله عليه وسلم في المرض فصار حال السهو ونحوه هذا
ما ظهر للمؤلف ومن فوائدها ايضا التسلي عن الدنيا اي التصبر والتصبر ووجود اللذة وقف
والراحة عند فقدها ومن فوائدها التنبيه بخسة قدر الدنيا عند الله تعالى بما يراه العاقل
من مقامات هؤلاء السادة الكرام خيرة الله تعالى من خلقه لشديد ما يتعلق بمقاماتهم
واعراضهم عنه وعلى حرفها الذي يعز كثيرا من الحمقاء اعراض العقلاء عن جيفة الدنيا
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا قذرة ولم ياخذوا عليهم الصلوة والسلام منها الا الحظ
المستعجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من
اهل القبور وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى

كان فيها جرعة ماء فاذا نظر العاقل في احوال الانبياء عليهم السلام في الدنيا علم لا قدر لها
عند الله اذ لو كان لها قدر عند الله لما حمى منها انبياءه ورسله وخاصة خلقه واشرفهم
وبسطها على الكفار والفجار ولو كانت دار جزاء لجعلهم فيها لانهم اكثر الخلق عبادة
واشدهم طاعة لله تعالى هذا اخر ما يجب على المكلف معرفته وما بعده خير وعمل الشيخ زيادة
رحمه الله الفائدة وابانه فضل هذه الكلمة المشرفة كلمة التوحيد فقال وجميع
معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد الرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه
فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ولا مفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى
اي معنى هذه العقايد يندرج تحت معنى لا اله الا الله وبين ذلك تفسير معنى الالوهية
غير مركب وان معناه استغناء الاله عن كل ما سواه اليه ثم بين معناه مركبا تبعه فمعنى
لا اله الا الله الى آخره وهو كلام ظاهر اما استغناؤه عز وجل من كل ما سواه فهو
يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث والقيام بنفسه والتنزه
عن النقايص ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لم يجب له
هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث والمحل او من يدفع عنه النقايص لما ذكرنا
معنى الالوهية التي انفرد مولانا عز وجل يشتمل على معنيين احدهما استغناؤه عز
وجل يشتمل على معنيين اخذ يذكر ما يندرج تحت عقايد الايمان من المعنى الاول ثم يذكر ما
ما يندرج تحت المعنى الثاني الاول ثم يذكرها ما يندرج تحت اول الوجود ما ذكره معه
وقد يدخل في ذلك تنزهه تعالى عن النقايص وجوب ما ذكر من الصفات ولوازمها وهو
كونه سميعا متكلما ثم بين وجه استلزامها استغنائه عز وجل عن كل ما سواه
بقوله اذ لو لم تجب له هذه الصفات لكان محتاجا آه اي لو لم يجب له هذه لم يكن مستغنيا
عن كل ما سواه لثبوت حاجته لو انتفت واحدة مما ذكر من الصفات ثم نوع

لحاجة

١٤

بانها قاهرة لكون الى المحدث وهذا الاستدلال على وجوب الوجود والقدم والبقاء ومخالفته
للحوادث واحد جزئي تفسير القيام بالنفس وهو الغناء عن المخصص وتارة تكون الى المحل
وهذا الاستدلال على وجوب الجزء وهو الغناء عن المحل وتارة يكون الى من يدفع عنه النقايص
وهذا الاستدلال على وجوب تنزهه تعالى عز وجل عن كل ما سواه احد عشر صفة من الواجبة نفسية
وهي الوجود واربعة سلبية وهي التي بعدها وثلث معان وهو السمع والبصر والكلام
وثلثة معنوية وهي كونه سميعا بصيرا متكلما ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض
في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعز الغني
عن كل ما سواه وهذه مما يندرج تحت مخالفته تعالى للحوادث الذي استلزمه استغناؤه
جل وعز عن كل ما سواه وهو انه لا غرض له في فعل من الافعال ولا حكم من احكام الخمسة وهي
الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة والغرض الذي تنزه الله تعالى عنه
عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى عن ايجاد فعل من الافعال وعلى حكم من الاحكام
الشرعية من المراعات مصلحة يعود عليه او على خلقه وكلا الامرين محال في حقه تعالى اما عودها
عليه فالى اشار بهذا الكلام وهو انه لو لم يتنزه عن الاغراض في افعاله واحكامه لزم
افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه فلا يكون مستغنيا عن كل ما سواه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ومعناه لو كان له غرض في الفعل والحكم يعود عليه لزم احتياجه الى ان
يتكلم بمخلوقه وكذا يؤخذ منه انه لا يجب عليه فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ
لو وجب عليه شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان عز وجل مفتقرا الى ذلك ليتكمل
به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه
هذا هو القسم الثاني من قسمي الغرض وهو الذي يعود على خلقه واوضح تنزهه تعالى
عن الغرض بقوله لو وجب عليه شيء منها عقلا آه اي لو لم يتنزه عن الاغراض بل لو كان
يجب عليه فعل شيء من الممكنات او تركه لزم احتياجه الى من يدفع عنه النقص تلك المصلحة

متنزه

فيتكمل بهما وهو محال في حقه تعالى وهذا هو القسم الثالث في العقيدة وهو ما يجوز
في حقه تعالى واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يجب له تعالى الحياة وعموم القدرة
والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء منها لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه
شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه هذا شروع منه فيما يندرج تحت المعنى
الثاني الذي تضمنه معنى الالوهية ولا شك ان وجوب افتقار كل ما سواه اليه عز وجل
يستلزم قدرته وما ذكر معها اذا انتفى شيء منها لم يتأت له ايجاد ولا اعدام كما تقدم
فلا يفتقر اليه شيء ويجب ايضا قدرته وارادته وعموم عامة التعلق فيما يتعلق به والا لزم
ان لا يفتقر اليه كل ما سواه وهو بعض ما تعلقت به قدرته واندرج هنا من صفات المعاني اربعة
القدرة والارادة والعلم والحياة ومن المعنوية اربعة وهو كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما
وحيا فتلك ثمان ويجب له تعالى ايضا الوحدانية اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء
للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه قد تقدم في برهان الوحدانية ان وجود
ثان يستلزم عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا يتأتى ان يوجد شيئا فلا يفتقر
اليه شيء وهذا تمام العشرين صفة التي تجب في حقه تعالى فقد دخل تحت استغنائه جل وعز
عن كل ما سواه عشر صفة من الواجبات في حقه تعالى واستلزم ذلك اضدادها عليه وقد دخل فيه
ايضا مثل عددها من المستحيل ودخل فيه الجائز في حقه تعالى ودخل في وجوب افتقار كل ما سواه
اليه التسع الباقية مما يجب في حقه تعالى واستلزم ذلك استحالة اضدادها عليه فقد كمل الواجب
والمستحيل والجائز ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما
لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه وقد عرفت
بالبرهان فيما سبق ان من ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم قديما لكان واجب
الوجود لا يقبل العدم واذا كان لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا لم يفتقر الى مخصص كيف
وكل ما سواه يفتقر اليه كل الافتقار فوجب حدوث كل ما سواه جل وعز و[illegible] باسره

بفتح

بفتح الهمزة معناه بالجملة ويؤخذ منه ايضا نفي تاثير شيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني
ذلك الاثر بالاثر عن مولانا عز وجل كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل
حال هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة
جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير مولانا عز وجل
مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه عز وجل
عن كل ما سواه لا تنكره انه لو خرج من قدرته تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل انما
يفتقر الى من وجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية
القائلين بتاثير الافلاك والعلل وتبطل مذهب الطبائعيين القائلين بتاثير الطبائع يعني
القائلين بتاثير الطبائعيين والمزاج ونحوه ككون الطعام يشبع والماء يروي والنار
تحرق ونحو ذلك وهم في اعتقادهم التاثير لتلك الامور مختلفون من يعتقد ان تلك
الاشياء مؤثرة فيما قارنها بطبعها وحقيقتها ولا خلاف في كفره ومنهم من يعتقد انها تؤثر
بقوة جعلها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر وقد نبه الفيلسوفي في هذا كثير من عامة
المؤمنين واليه اشار بقوله كما يزعمه كثير من الجهلة والحق في بدعته وقد اختلفوا في كفره و
المؤمن المحقق الايمان لا يعتقد لها تاثيرا اصلا وما قارنها يصح تخلفه عنها فقد تكون النار
ولا يوجد الحراق كنار ابراهيم والسكين ولا يوجد القطع كقصته مع ولده اسماعيل
عليهما السلام فقد تبين ذلك ان تقول من قال تؤثر بطبعها يبطل بافتقار كل ما سواه
اليه لانها لو كانت تؤثر بطبعها فيما قارنها لزم ان يستغني ذلك المقارن اليها وبه تستغني
عن الله وذلك محال لوجوب افتقار كل ما سواه اليه واما من قال انها تؤثر بقوة جعلها الله
فيها فيبطل قوله باستغنائه عز وجل عن كل ما سواه لانه لو كان الامر كما زعم لزم ان يكون
الله تعالى لا يقدر على فعل بعض الممكنات الا بواسطة وهي قوة التي تخلق في النار ونحوها
من الاسباب العادية فيكون مفتقرا اليها وقوله عموما الذي يظهر فيه اذا نه لم يتعرض له الشراح

اي سوا كان مما يقارنه بسبب عادي كالشبع والروي او لا يقارنه بسبب عادي كخلق
السماء والارض ومما يظهر ايضا في قوله دعا كل ما عداه اليه انه اراد حالة وجوده وحالة
عدمه لا يقال ان الممكن يستغني عن المؤثر اذا وجد لانا نقول احتياجه الى المؤثر على المذهب
المختار كونه ممكنا وهذا الوصف لا ينفك عنه مطلقا فهو محتاج على كل حال والله اعلم
بمراده فقد بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي تجب على كل مكلف
معرفتها في حق مولانا عز وجل وهي ما يجب في حقه وما يجوز وما يستحيل لا يخفى عليك من
ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد له وليس الخبر كالعيان وقد تقدمت الاشارة
الى هذا عند شرح قوله ويجب له ايضا الوحدانية فانظره واما قوله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيدخل الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
والكتب السماوية واليوم الاخر لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع ذلك كله لا شك
ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه في انه رسول بما دلت عليه معجزاته انه
لا يخفى يستلزم التصديق بكل ما جاء به مما ذكره الشيخ وكذا غيره مما لا يحصى كاحياء هذه
الابدان باعيانها والحوض والشفاعة والصراط والميزان ونحو ذلك مما هو مسطر
في كتب علماء اهل السنة ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا جل وعز واستحالة المنهيات
كلها لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون
في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وامنهم
على سر وحيه لا شك ان اضافة الرسول الى الله جل وعز يقتضي انه جل وعز اختاره
للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين لذلك وقد علمت ان علمه محيط بما لا نهاية له
والجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق كما في علمه
منهم من الصدق والامانة ويستحيل ان يكونوا على نقيض ما في علم الله تعالى

بالاقتداء

١٥

بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام باقوالهم وافعالهم فيلزم ان جميعها على ما
يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب فلا تقع منهم مخالفة اصلا وقد زاد الشيخ هنا
السكوت ومعناه ان الرسل صلى الله عليهم وسلم اذا فعل احد من الناس فعلا وعلموا وسكتوا
عنه ولم ينكر على الفاعل فيستدل بسكوته على انه جائز لنا ان نفعله فان كان من العبادة
فمطلوب فان كان من جنس العادة فمباح ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذلك
لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن
كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله
عليهم الصلاة والسلام لا شك ان عجز هذه الكلمة المشرفة انما ثبت لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم الرسالة الالوهية وفي معناه كما تقدم اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم
عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا شك ان تلك الاعراض البشرية من الامراض
ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل هي مما تزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم
من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر وغيره وقوله انتهى الخ ظاهر ومثله هذه معه وقد صرح الشيخ ايضا
بالصفات الواجبة في حق الرسل ويعلم من الواجبات استحالة اضدادها والجائز في حق الرسل
صرح به ايضا ولعلها لاختصار في تتبع اشتمالها على ما ذكرنا ه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من
الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها لعل السر الالهي في اختيار هذه الكلمة المشرفة في قبول الايمان
بها بدون غيرها مما يدل على ثبوت الوحدانية لله تعالى والرسالة لرسوله صلى الله عليه وسلم انها
اشتملت على امرين عظيمين اختصار حروفها واشتمالها على جميع المعاني عقايد التوحيد وذلك
من جملة ما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكلم الجوامع التي لا تحصى معانيها بل هي حسب ما يفتح
الله للعبد منها ولا تضيق حفظها لعدة حروفها ولم يقبل من احد ايمانه الا بها لانه ان لم تخلو
بها نطق بجميع ما يشترط في العقائد بخلاف غيرها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت
عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله تعالى ما لا يحصر

ومع

ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه نسأله تعالى أن يجعلنا وأحبابنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلام على جميع الأنبياء والحمد
لله رب العالمين قال [illegible] أعظم الأسماء العظام تعين على تعيين
الغافل الذي يريد الفوز بالإيمان [illegible] بهذه الكلمة المشرفة في كل وقت وعلى كل حال
أو حال بقوة حتى تمتزج إلى آخره غلبة العظمة بها على الشيء فلا يلتفت إلا بها ومعناه على قلبه حتى يغيب الناس
عن الذكر والحق في القلب من الاستحضار معناها وقصدها فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب ما لا يدخل
تحت حصر وأراد بالأسرار والله تعالى أعلم ما يحلي الله به باطنه من المعارف والأوصاف المحمودة منها الاتصاف بالزهد
والمراد به خلو الباطن من الميل إلى المعاني وفراغ القلب من التعلق بزخارفها وإن كانت اليد معمورة
بما لا حلال فعلى سبيل العادة المحضة وتصرفه فيه بالإذن الشرعي تصرف الوكالة الخاصة بنظر العزلة
عن ذكره التصرف بالموت وغيره مع كل نفس وذلك ينشأ عن النفس المتعلق بما لا بد منه زواله ومنها التوكل
وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الأسباب ثقة بمسبب الأسباب
ولا يقدح في التوكل تلبس ظاهره بالأسباب إذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده وجودها وعدمها
ومنها الحياء بتعظيم الله تعالى عن [illegible] ذكره والتزام امتثال أمره واجتناب نهيه بالإمساك عن
الشكوى به إلى العجز أو الفقر أو غيره ومنها الغناء وهو غنى القلب بالله عن فتن الأسباب
لا يعترض على الأحكام بلو ولا يعلق لعلمه بمن صدرت منه تحمل المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب
ومنها الفقر وهو نقص يد القلب من الدنيا حرصا وافتقار العظمة بأن جهة ليست عنده شيء
وسكوت اللسان عنها بالكلية مدحا وذما ومنها الإيثار على نفسه بما لا يلزمه الشرع إلى غير ذلك
مما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى وأراد بالعجائب والله أعلم الكرامات والتوفيق خلق الطاعة وقيل
خلق القدرة على الطاعة فالله تعالى يوفقنا ويوفق جميع إخواننا وأحبابنا بفضله بمقتضى أمره ونهيه
بجاه أكرم رسله وأشرف خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين

تمت تمت تمت